

**استراتيجية الثورة الجزائرية في مواجهة عمليات شال الكبرى
بالولاية الأولى- عملية الشرارة (الحضنة الشرقية)
8-21 جويلية 1959 أنموذجا من أرشيف فانسان باريس**

دكتور: يحيى عبد الوهاب
جامعة الجزائر 2 أبو القاسم سعد الله

- الملخص:

بذلت قوات الجيش الفرنسي جهودا كبيرة من أجل القضاء على الثورة ، حيث حشد الجنرال شال مئات الآلاف من الجنود للقضاء على فرق جيش التحرير ، وانطلق في هجمات عسكرية واسعة النطاق من الغرب إلى الشرق الجزائري ، وتشمل هذه العمليات التمشيط الشامل للمناطق التي يتمركز فيها جيش التحرير الوطني ، وكل منطقة كانت لها عملياتها وتسميتها ، ومن بين هذه العمليات ؛ عملية الشرارة من 8 إلى 21 جويلية 1959 بالحضنة الشرقية التابعة للولاية الأولى الأوراس .

- الكلمات المفتاحية:

الجنرال شال ، العمليات العسكرية ، برج بوعرييج ، بريكة ، المسيلة .

مقدمة :

من ديسمبر 1958 الى مارس 1960 دفع الجنرال شال موريس قائد الطيران للجيش الفرنس الى شن هجوم شامل شكل مخطط شال وجها يستكملة وجه آخر هو مخطط قسنطينة أعاد شال الاحتياط العام و بعد استكمال استعداداته أطلق 500000 جندي في هجوم شمال على مواقع جيش التحرير في الجبال و الهضاب ففي يوم 8 جويلية 1959 حشد شال بنفسه لعمليات الشرارة 25000 جندي، تلقت كتائب جيش التحرير صدمة تلك العمليات الضخمة لكنها تأقلمت معها و توزعت في وحدات صغيرة

1 -الاستعدادات الفرنسية لعميلة الشرارة :**أ- رصد الصحف الفرنسية لعمليات شال:**

لم تجر عمليات شال Challe ولم تقرر لحد الآن، على كامل التراب للقطر الجزائري.وفيما يخص الناحية الوهرانية على سبيل المثال، قد لا تدخل الاحتياطات العامة إلا بجبال الونشريس L'Ouarsenis التابع لقطاع العقيد بيقارود Colonel Bigeard والجنرال غامباس Général Gambies، قام بعدة عمليات في جبال سعيدة Saida وجبال الضاية Daia. بالرغم من هذه الجهود، هناك مناطق لم تستفد من تدعيمات الهامة في جبال تلمسان Tilemcen والأطلس الوهراني وحتى في مدينة تلمسان، هناك ارتياح في 27 أفريل 1959، أنه لم تكن اعتداءات لمدة ثلاثة (03) أشهر، وأن الوضعية العسكرية في المناطق المحرمة التي توجد بأعالي الجبال المذكورة، فهي تحت رحمة المتمردين (جيش التحرير الوطني).وأحد مساعدي الجنرال شال Challe، يذكره بشراسة العمليات ودفاع المتمردين (جيش التحرير الوطني) المستमित ولجوئهم إلى جوف المناطق التي تجري فيها العمليات ويذكر أنه غالبا ما يفضل الفلاقة (جيش التحرير الوطني) الانتحار عن طريق المواجهة المباشرة مع جنودها وتفجير أنفسهم مخلفين ضحايا في صفوف جنودنا (عمليات فدائية لجيش التحرير الوطني) بدلا من الاستسلام.

ولكي تتم زيادة وحدة عسكرية، تبعد عن المدينة بـ 10 كلم، فإن أربعة (04) مركبات جيب (Jeeps)، ترفقها فرقة مزودة بأسلحة رشاشة، والاعتماد على المرشدين المرتدين البذلة العسكرية، فرق الحركي، الذين

يتمنعون من الدخول إلى مدينة تلمسان بلباس مدني، خوفا من انتقام المتمردين (جيش التحرير الوطني). وفي مدينة الجزائر حيث لم يشاهد في القسبة من العسكريين سوى دوريات المظليين⁽¹⁾.

ويذكر وفي حافة المناطق حيث شيدت عمليات شال Opérations Challe فإن الجهد المبذول من طرف الجيش، لم يكن لدى الصدى المستحسن. وفي قطاع معسكر (المدينة) Mascara، أعلم عقيد بالصعوبات الميدانية والوضعية قد تحسنت عموما. وقوات المتمردين (جيش التحرير الوطني) قد تقهقرت وتراجعت فمن 314 جندي إلى 195 جندي في أبريل 1959.

وتمت عملية بناء وتشكيل النظام السياسي والإداري والعسكري للجيش الفرنسي. وقام قائد القطاع لسعيدة، بإرسال كتيبتين (02) من الليف الأجنبي السنغاليين تتكون من مائة (100) رجل من المشاة وكتيبتين (02) S.A.S إلى أدغال جبال سعيدة. ويمكن لهذه الصعوبات أن تعرقل المخطط الشامل الذي أعده القائد العام للقوات المسلحة فالتصريحات المتفائلة، حول النهاية الموشكة للمعارك يجب تعديلها. إن التفاعل هو جزء من القوات المعنوية. غير أن تواجد تعددات المتمردين (جيش التحرير الوطني)، الذين لا يزال عددهم يتزايد، وإصرارهم على الاعتداءات ونجاحهم في ذلك، تكفي أن تبرر بان عمل التصدي لحرب العصابات له حدود (2) 2.

- شال يبحث عن الرجال الأكفاء :

(76... 76 Commandants de Secteur) .

هل مخطط شال متأخر عن جدوله؟ لقد أجاب المحقق العسكري كلود بايلات Claude Paillati، عن هذا السؤال في تحقيقه مبينا الصعوبات المواجهة لتحقيق النجاحات المكتسبة، إنه يوضع اليوم مشكل القيادة، الانشغال هو توفير أحسن المسؤولين الذين يرأسون 76 قطاعا، بالنسبة للبعض إنها الفترة التي ينبغي فيها عمل مرضي خلال سنتين⁽³⁾. يشيدون جزائر جديدة.

(...إن الأهمية القصوى للقطاع، لأنه يمثل المدة للخلود للعمل، يجب على قائد القطاع أن يقود وحدات التربيع Quadrillage، التي لها عبء حماية النقاط الضرورية: القطارات، المحطات الكهربائية، مراكز إنتاج وأنابيب نقل البترول والغاز الطبيعي... إلخ، فحسب بل إنهاء العمل الضخم المنتهج من طرف الوحدات العملياتية. كما ينبغي تفادي التوغلات الخطيرة بموجب التعفن الذي تخلفه إزاء السكان المنتبهون جدا "للفائز" في الكفاح "المعركة". إضافة إلى أن الكفاح مسؤول عن الكفاح ضد الضبابية "النظام السياسي والعسكري لجهة التحرير الوطني FLN، الذي هو المدعم الحقيقي والرثة للعمل العسكري (ALN) (4).

ويهتم قائد القطاع كذلك بإقامة كل يشيد وجه الجزائر الجديدة، الأعمال العمومية، المدارس، الأطباء، الـ SAS المساعدة الاجتماعية... إلخ. وكل هذا من أجل الجزائر الجديدة، فكل ما هو صالح في تيارت ومقاطعة وهران، وعنابة أو مقاطعة قسنطينة، وعليه تعيين عقيد جديد لكل فيلق.

فالقاعات لهم مهمة ثقيلة أطول وأصعب، وهي معقدة بالكفاح الواجب تأديته ضد الهيئات العليا البعيدة عموما، أكثر شراة للأوراق مقارنة بالفعالية. كما تأسف الولاة العامون للجزائر السابقون وليونارد Léonard ، ولاسوستال La Coustelle ، ولاكوست Lacoste، دولوفوي Delouvaieh ،. فلم تجد السلطة المعادة للدولة وهيبتها حتى اليوم.

ونفس الملاحظة بالنسبة لقائدي القطاعات، الذين يمثلون مشكلا مزدوجا: الرجل والسلطة (5). (...فالقائد الصالح لقطاعه، يتحصل على نتائج حسنة مثال ذلك: العقيد بويس Colonel Buis برج بوعريريج، حيث أن السكان يتجاوبون مع جهده، وبما أن ليس لديه التعدادات الكافية. والعقيد بويس Colonel Buis لا يمكنه أن يدمر الكتائب (جيش التحرير الوطني) التي تنشط في جبال قطاعة (البيان والحضنة وتكسار). ولكن في عدم التوفير على رؤساء للفيالق والفرق ممتازين، يمكن أن نطبق ضربات المسلح الحاسمة، كما هو عليه الآن وبقوة وعدم الرجوع إلى 04 أو 06 أشهر الماضية، إذ فقد المسؤولون العسكريون الميدان الذي هو مسؤولون عنه.

وإن هناك حلول للمشكل، ولكن لم يكن أحد من رؤساء الفيلق، تمكن من فرضه ولم يستطع ميشال دوبري Michel Debré أن يحصل على الصيغ له أو حتى من الطاعة⁽⁶⁾.

- في الحضنة 25 ألف رجلاً يساهمون في تطوير يبلغ 250 كلم.
(...فعرف الآن بكل وضوح بأن الآلاف من الجنود كان اختيارهم لفترة 14 جويلية، لانتهاج عملية مبهرة من شأنها أن تصارع الآثار المادية والسيكولوجية لمخطط شال. لم يكن لهذه المحاولة، هدف كلاسيكي، دعم معنويات المقاتلين (جيش التحرير الوطني) في الداخل، حيث يتواصل الانضمام فحسب. كانت تهدف لاسيما على المدى الطويل، دعم العمل الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني (FLN)، للحصول على نقاش حول الجزائر في الأمم المتحدة، فتميل الضربات المنطلقة من تونس إلى دليل قوة المنشآت العسكرية للمتمردين (جيش التحرير الوطني). والهجوم المنطلق ضد مركز عين زانة (D'Ain Zana) كان بذلك قد سبقه يوم 6 جويلية 1959 بتكرار شامل ضد مخيم دولاكروا الصغير Contre le petit camp de la croix والذي قاده ونظمه العقيد محمد سعيد المدعو "ناصر" Nasser" Colonel Mohamed Said Dit. لقد كتب كل شيء عن هجوم عين زانة، وهو عمل دعاية نتيجة نتائج عسكرية باهرة وقد واجهنا مقاومة شرسة، وهي تماثل معارك الفيتناميين. وفي نفس الوقت كانت الحكومة المتمردة (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية) تفرح من تونس واستدعت الصحفيين الأجانب، للإعلان على الاستيلاء على المركز. وتم إعلان أوضح بعد ملتقى صحفي للقائد إيدر Commandant Idir، رئيس ديوان مكتب كريم بلقاسم Krim Belkacem، وزير الدفاع لجبهة التحرير الوطني Ministre de la Défense F.L.N⁽⁷⁾.

2- الإطار العام لمنطقة الحضنة (عملية الشراة) :

حسب تقرير قسم العمليات أركان الجيش المتعددة الأسلحة، القيادة العامة للقوات في الجزائر بتاريخ 02/07/1959.

تشكل جبال الحضنة سلسلة جبلية متلاصقة، ممتدة وموجهة غربا نحو الشرق الشمالي وهي ضيقة ومغطاة شرقا، تتجه عموديا وتربط بين الأوراس شرقا والهضاب العليا الشرقية شمالا وجبال البيان غربا والصحراء جنوبا ومنخفض شط الحضنة. وتسود هذه السلسلة الجبلية من الشرق إلى الغرب منخفضات (بريكة، نقاوس، روس العيون، تاقلات، أولاد تبان، المسيلة، بوطالب، معديد، وهي المناطق الآهلة بالسكان) ⁽⁸⁾ أما من حيث القياسات فتتمدد منطقة الحضنة من الشمال الغربي إلى الجنوب الغربي 160 كلم، ومن الجنوب الغربي إلى الشمال 45 - 100 كلم. وتوجد بها ممرات تمتد من الشمال إلى الجنوب تعبرها الأودية (بريكة - مقرة - برهوم - وادي القصب...) تصب هذه الأودية في شط الحضنة. ومن أهم الجبال الأساسية الممتدة من الغرب إلى الشرق. جبل معديد، جبل بو طالب، هضبة أولاد سلطان، جبال بلزمة، جبل متليلي ⁽⁹⁾.

ويفترض وجود ستة (06) أو سبعة (07) كتائب متمردة (جنود جيش التحرير) في كافة المنطقة العملياتية وخاصة: إثنان (02) كومندوس للولاية الرابعة (04)، كتيبة واحدة (01) للولاية الثالثة (03) كتيبة 2/113. كومندو 113 ناحية سطيف، كتيبة 2/114 وكومندو 3/114 ناحية بريكة. إن محاولة الدخول إلى المنطقة، عديدة بما فيها الغابة بالوسط، كما يجب ترميم الطرقات ويصف التقرير، سكان منطقة الحضنة، إن معظمهم موالين للولاية الأولى (01)، باستثناء المنطقة الشمالية الغربية موالية للولاية الثالثة (03) ⁽¹⁰⁾ وداخل الولاية الأولى (01)، فإن هذه المجموعات الجبلية، موزعة على ثلاثة (03) نواحي، بها مناطق صالحة لإقامة المجموعات ومراكز القيادة:

- الشمال والجنوب: الناحية الثالثة (03) سطيف (برج بو عريريج)
- الجنوب : الناحية الرابعة (04) بريكة أولاد سلطان - المسيلة - بو طالب - معديد.
- الشرق: الناحية الأولى (01) باتنة (باتنة) - أولاد سلطان الناحية الشمالية بلزمة).

ويتطرق التقرير إلى الأهمية الخاصة لمنطقة الحضنة وبلزمة. ويصفها بأنها منطقة عبور "مسلك استراتيجي" للمتمردين (أعضاء جيش التحرير)، بين منطقة القبائل (الولاية الثالثة (03) والولاية الرابعة (04)) هذا من جهة. وبين الأوراس (الولاية الأولى (01) وتونس من جهة أخرى. إن أنبوب البترول يعبر منطقة شط الحضنة ⁽¹¹⁾ إن إمكانيات المتمردين (أعضاء جيش التحرير)، جعلها تستولي على الحضنة وبلزمة سطيف. لقد تم التحويل النهائي لـ أربعة (04) كتائب لجيش التحرير من المنطقة الأولى (01) إلى المنطقة الثانية (02) من الولاية الأولى (01) أو إلى مركز القيادة للولاية "كيمل". وفي الاتجاه المعاكس تحويل كتيبتين لجيش التحرير من المنطقة الثانية (02) إلى المنطقة الأولى (01). إن انتقال فيلق متكون من ثلاثة (03) كتائب للولاية الثالثة (03) وكتيبتان (02) ° للولاية الرابعة (04) لجيش التحرير في شهر مارس وأفريل 1959 وذلك من أجل تقليص حجم الانشقاق في المنطقة الثانية من الولاية الأولى (01). لكن التقرير يقر بأن مهمة الكتائب فشلت في الوصول إلى قلب الأوراس واستقرتا بالحضنة وبلزمة، لكن في المقابل تتوجه كتيبتين جديدتين للمنطقة الأولى (01) ناحية سطيف وبريكة إلى الأوراس (المنطقة الثانية (02) في شهر جوان 1959 (12).

ينص التقرير الخاص بانطلاق عملية الشرارات "ETINCELLES" قد صدر قرار تأخير تنفيذ عملية المنظار (JUMELLES) في الولاية الثالثة (03)، واستعمال كل وحدات الاحتياط العام، لإجراء تمشيط الحضنة قبل ذلك. إن هذه العملية تسمى "الشرارة". ويقودها الجنرال قائد الفرقة العاشرة (10) للمظليين. إن يوم الهجوم قد حدد ليوم 08 جويلية 1959، الساعة 00:00، لاعتماد السر المطلق في عملية الشرارات وعدم إخبار قادة المناطق المعنية بعملية المنظار "JUMELLES" إلا في آخر لحظة ⁽¹³⁾.

ويركز التقرير على الهدف على الهدف الحيوي لعملية الشرارات. تدمر تموقع المتمردين (أعضاء جيش التحرير)، جبال الحضنة وبلزمة والإخلال بالخلايا المتمردين بميدان الربط الاستراتيجي بين الولاية الثالثة (03)

والتمرد الخارجي بتونس (الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، وهيئة الأركان لجيش التحرير).

وبالتالي الحصول على أمن شديد لأنبوب البترول (حاسي مسعود - بجاية) ⁽¹⁴⁾ وقد ركز التقرير على إمكانيات جيش التحرير.

إن كافة منطقة الحضنة، تابعة للولاية الأولى (01)، ما عدا الحد الغربي الشمالي تابع للولاية الثالثة (03). أما المعدات فتقدر بـ أربعة (04) إلى خمسة (05) كتائب مجهزة أحسن تجهيز. إن منطقة الحضنة بغض النظر عن كونها مجالا للربط، يمكن أن تستعمل كمأوى لأعضاء جيش التحرير، التي تحاول تحويل نشاطها إلى منطقة القبائل. وتوجد منشآت هامة (اللوجستكية - محطات الترحيل).

أما الوسائل العسكرية المستعملة في العملية، إضافة إلى الوسائل العضوية للقطاعات.

- المشاة: 21 كتيبة و أفواج المظليين منها 15: (R.G)
- المشاة: 07 كتائب و أفواج المظليين منها 14: (R.G) 19 ics de
- 105
- المشاة: 08 كتائب و أفواج المظليين منها 08: (R.G) 2Bics de
- 155 ⁽¹⁵⁾
- سلاح الهندسة: قيمة ثلاثة (03) كتائب.
- المروحيات: خمسة (05) 5D.T.H.C.38 AppdiTeN
- 38 طائرة حربية
- الوسائل الجوية: DUGA TACT RENFORCé ParGATAc2
- et 3

إضافة إلى المطارات العسكرية في كل من بسكرة، باتنة، بريكة، بوسعادة، عين أرنات، تلاغمة، الجلفة، بوفاريك. ⁽¹⁶⁾

ج- الاستعدادات لعملية الشرارة "ETINCELLES" :

ويؤكد تقرير صادر عن القيادة العامة للجيش، الفرقة العاشرة للمظليين 10، بتاريخ 08/07/1959، الجزائر حول طاقات جيش التحرير.

- ناحية سطيف: -1- كتيبة أولاد لخضر: عدد الجنود سبعون (70)، ثلاثة (03) أسلحة أوتوماتيكية، ستون (60) أسلحة فردية، الخسائر الحاصلة: سلاحان (02) مكان الاشتباك، شمال أولاد تبان - جبل تاقلات.

- 2- كتيبة سي رابح: عدد الجنود سبعون (70)، ثلاثة (03) أسلحة أوتوماتيكية، مكان الاشتباك في كل مكان.

- 3- كومندو: عدد الجنود خمسة عشر (15)، الأسلحة الفردية خمسة عشر (15)

- 4- عناصر الهندسة: عدد الجنود (60)، الأسلحة الفردية خمسة وعشرون (25)، الخسائر 40% مكان الاشتباك في كل مكان.

- 5- قيادة الكتيبة 113: عدد الجنود ستون (60)، الأسلحة الفردية خمسة وعشرون (25)، الخسائر 20% مكان الاشتباك جبل قطيان (17).

- ناحية بريكة 1/114 كتيبة علي حملة: عدد الجنود سبعون (70)، إثنان (02) أسلحة أوتوماتيكية، خمسون (50) أسلحة فردية، خمسة عشر (15) أسلحة فردية، مكان الاشتباك: جبلي قديل وتاقلات.

- 2- كومندوس ساطور زوبير: عدد الجنود: خمسة وثلاثون (35)، أربعة (04) أسلحة أوتوماتيكية، وثلاثون (30) أسلحة فردية، مكان الاشتباك في كل مكان.

- 3- عناصر الهندسة: عدد الجنود خمسون (50)، الأسلحة الفردية عشرون (20)، الخسائر: 30% مكان الاشتباك في كل مكان.

- 4- قيادة الكتيبة 114: عدد الجنود ستون (60)، الأسلحة الفردية ثلاثون (30)، مكان الاشتباك في كل مكان.
- 5- قيادة المنطقة للولاية الأولى (01): عدد الجنود أربعين (40)، الأسلحة الأوتوماتيكية أربعة (04)، الأسلحة الفردية ثلاثون (30)، الخسائر 20%، مكان الاشتباك في كل مكان.
- 6- كتيبة الولاية الرابعة (04): عدد الجنود تسعون (90) الأسلحة الأوتوماتيكية أربعة (04)، الأسلحة الفردية سبعون (70)، الخسائر 20%، مكان الاشتباك أولاد ابراهيم.
- 7- كتيبة الولاية الأولى (01): عدد الجنود ستون (60)، الأسلحة الفردية عشرون (20)، الخسائر: 20%، مكان الاشتباك أولاد ابراهيم.
- 8- كتيبة الولاية الثالثة (03): عدد الجنود ثلاثون (30)، الأسلحة الفردية خمسة عشر (15)، الخسائر 20%، مكان الاشتباك جبل معديد.
- ملاحظة: المجموع: عدد الجنود: 695 - الأسلحة الأوتوماتيكية: 16 - الأسلحة الفردية: 440 (18).
- فنظام المنطقة الأولى الناحية الثالثة (03) بسطيف، تضم كتيبة المنطقة الثانية (02) مائة رجل وثلاثة (03) بندقية رشاشة، أربعون (40) بندقية حربية. وثمانية مسدسات رشاشة، 100 بندقية صيد. أما قسم في المنطقة الثانية (02) لوحده يضم خمسة (05) مسدسات وعشرون (20) بندقية رشاشة، وكومندو متواضع وتسعة مسدسات، وخمسة (05) بندقيات حربية. أما الناحية الرابعة (04) بريكة، فتضم ثمانون (80) جنديا (CAAC) وخمسون (50) مسدسا رشاشا، وستون (60) بندقية حربية، كومندو متواضع و G.(F.G).
- أما الناحية الأولى (01) باتنة المدينة: تضم تسعين (90) جنديا، وثلاثة CAAC/GCF.G، كومندو متواضع، عشرة (10) مسدس رشاش وعشرة (10) بنادق صيد، وأربعون (40) بندقية حربية (19).

أما إمكانيات الولاية الأولى الأخرى:

- فيلق الولاية (04)، يضم 150 - 200 جندي ومن 10 - 12 (CAAC) بقيادة علي خوجة ومحمد البلاندي.
- فيلق الولاية الثالثة (03)، يضم ثلاثة (03) كتائب بثلاثمائة (300) جندي و 12 (CAAC).
- ويركز التقرير على إقامة كتائب جيش التحرير وتوزيعها: في منطقة الحضنة التي تمتد من الغرب إلى الشرق، تتركز الكتائب في كل من:
- معديد، تاقلات، الحافات الشمالية، شمال وشرق أولاد تبان، بوطالب، متليي، أما منطقة العبور بين الحضنة وبلزمة، يوجد هناك حاليا:
- كومندو للولاية الرابعة (04)، كتيبة لناحية سطيف، كتيبة لناحية بركة.
- أما منطقة بلزمة التي يتواجد بها المثلث الجبلي: الرفاعة- حيدوسة، الشلعل، فيوجد هناك حاليا: فيلق المشاة للولاية الثالثة (03)، وكتيبة الباهية لبانتة. ويؤكد التقرير العثور على مركز القيادة للمنطقة الأولى من الولاية الأولى (01) يوم 11 ماي 1959 في كاف سفيان بجنوب نقاوس⁽²⁰⁾ لقد ركز التقرير على مناطق التكتلات وتنقل الوحدات العسكرية. نصبت التكتلات، حسب توجه الوحدات الآتية من الغرب، وبدأت بالهجوم يوم 08 جويلية 1959 ابتداء من الساعة 00.06، بـ برج بوعريريج ، وبنفس التوقيت بالنسبة للقادمة من الشرق، سطيف.
- إن التنصيب كان تدريجيا وانتهى كما يلي:
- الساعة ال: 00.10 بالنسبة للتكتل "أ" الجهة الغربية من معديد إلى غاية برج الغدير شرقا.
- الساعة ال: 00.12 بالنسبة للتكتل "ب" الجهة الشرقية من معديد حتى الطريق الوطني شرقا

- الساعة ال:00.09 بالنسبة للتكتل "ج" جبل بوطالب - جبل قنديل.

- الساعة ال:00.08 بالنسبة للتكتل "د" جبل قطيان

- الساعة ال:00.08 بالنسبة للتكتل "هـ" ⁽²¹⁾ مدرعات في الغرب والجنوب (المسيلة - بريكة).

- لقد تناول التقرير مناطق بذل الجهود المتتالية كما يلي:
إن العملية مقررة لتدوم من 10 إلى 15 يوما، لقد تم الجهود الأصلي، لمنطقة العملية للتكتلات. أ (جبل معديد)، ب (تاشيرت)، يبذل مجهودا خاصا في منطقة التكتل د، الممتد إلى شرق طريق عمبر - نقاوس (مجموع جبل تاشيرت - فورحال). إن هناك مجهودات، مرتقية في الوسط من ناحيتي طريق كوبريت - بريكة ⁽²²⁾.

لقد ركز التقرير على الحصيلة إلى غاية 12 جويلية 1959، الساعة 00:12.

1- خسائر الأصدقاء: الجيش الفرنسي، 11 قتيلا، و14 جريحا.

2- خسائر المتمردين (جيش التحرير): 86 قتيلا، و44 سجيناً، 01 رشاش، 155 بندقية حربية، 26 بندقية "G"

اصطياد مسدس كاتم: 3 سلاح حربي 05 مسدسات كاتمة. معaine العملية: اشتباك في C6 - 17 P_x، مع عناصر ثلاثة (03) كتائب للمتمردين (جيش التحرير)، مجتمعة منذ 07 جويلية، وذلك يوم 09 جويلية مساء.

بدايتها كما يلي: الفرقة ال 03 من فيلق 114 -كتيبة الولاية الرابعة (04). - كتيبة المشاة للولاية الثالثة (03) ⁽²³⁾.

د- انطلاق عملية الشرارة: إن البرقية الصادرة عن القيادة العامة للجيش بتاريخ 10/07/1959 حول عملية الاتصال السري من عملية الشرارة إلى عملية المنظار. (...يجب أن يتم ما بين 15 - 20 جويلية، يجب أن يوافق تحقيق مطلبين هما:

أ- إعادة التوازن في النفوس التائهة، من جراء عملية الشرارة، وجعل عملية المنظار تتم سرعة فائقة وبدون صدمة.

ب- البحث عن المباشرة، مهما يكون الأمر صعب. خاصة وأن "المنظار" الذي سبق الإعلان عنه هي الآن متأخرة - وليكون الأمن حاصلًا يجب توجيه المأمورين حينها لانطلاق المنظار⁽²⁴⁾.

ولتحديد يوم الهجوم، تتضمن البرقية على ما يلي:
هناك حلان: 1- تراجع الوحدات نحو القواعد المؤقتة. استراحة لمدة 48 ساعة.

2- الانتقال الفجائي من الشرارة إلى المنظار، بدون انقطاع.
إن الحل الثاني، يكون أحسن، لكن يكون الطلب من جنرال فرقة المظليين ال10، إذا رأى ذلك ممكناً، نظراً لحالة القوات وقيادته "للشرارة". وتوفير وقت لاستراحة الوحدات.

الخلاصة: لتنفيذ مختلف القرارات المقترحة أعلاه، من الضروري تخصيص أربعة (04) أيام على الأقل. إن نهاية الشرارة يمكن أن تتم في غضون 05 أو 06 أيام من الآن...⁽²⁵⁾.

أما الحلول المقترحة فهي:
لإعادة النظام يجب إعلان الجنرالين القائدين لقوات الجيش والجنرال القائد للفرقة ال10 أنه بعد الشرارة سنقوم بعملية "المنظار" وفق الظروف المحددة⁽²⁶⁾.

وفي تقرير حول الملتقى الذي تم يوم 12 جويلية بمركز القيادة ال10 للمظليين:

(...) لقد أشرف الجنرال قائد الفرقة ال10 للمظليين على الملتقى حول تطورات عملية الشرارة وكيفية الانطلاق في عملية المنظار "JUMELLES" وتم تقسيم المسؤوليات فيما يخص إقامة المنظار:

- العقيد ماص (COLONEL MASSE) النائب لعمليات الفرقة ال19، المتعددة الأسلحة تحدث مراقبة الحصار المفروض على عملية الشرارة، وكيفية احتلال الحصنة بأكملها

- العقيد ناص (COLONEL NASSE) رئيس المكتب الرابع (04) للفرقة المتعددة الأسلحة تحدث حول تنظيم إقامة المنظار⁽²⁷⁾.

الخلاصة:

1- تطورات الشرارة إلى يومنا هذا لم يتم اتصال جدي، لقد تفرق جنود جيش التحرير، لكن المنطقة مازالت مليئة بالمخابئ والمأوى. ومن المحتمل أن تفكك هذه المجموعة يوم 16 جويلية مساء، وأوكلت هذه المهمة للجنرال غراسيوس (GRACIEUX) لينصب العملية، إن لم يحدث أي طارئ.

2- إن الوحدات العسكرية سترتاح بقواعدها المؤقتة، حول الحضنة، ومن الأفضل نحو الشرق، حيث تراتح 48 ساعة، أي ليلتين كاملتين . وعملية المنظار تتعلق إذن يومي 19 - 20 جويلية.

3- توابع عملية المنظار: لقد رأى العقيد ماص (MASSE):

(... إنه ستقام فرقة في جبال المعديد بالحضنة، فور نهاية عملية الشرارة في البداية، الكتيبة الـ 10 (B.T) وفرقة زواف (4ème Zouaves) فيما بعد. وبعدها توظيف فرق الحركي حول المنطقة. وتوظيف خدمات النشاط الاجتماعي (S.A.S)، والوسائل التي تمكن من تدعيم هذا النظام. ونظن أنه في أجل 06-08 أشهر ستتقدم الوضعية إلى حد كبير، أكثر ما هي عملية المنطقة.

على أية حال، ستكون المنطقة صعبة العبور على جنود جيش التحرير من الغرب إلى الشرق⁽²⁸⁾.

3- العمليات العسكرية "عملية الشرارة" 08 - 21 جويلية 1959:

أ- سير العمليات العسكرية:

لقد أكد التقرير الخاص بعملية الشرارة، الحصيلة العامة من 08-20 جويلية 1959

اشتباك بالتكتل ب (B) (17 مع الكتيبة 2/114، ناحية بريكة.

08 جويلية: إن الوحدات المساهمة في عملية الشرارة، تحقق تصميمها بين الساعة الـ 07 والـ 12. تشكلت خمس تكتلات:

- تكتل أ/ الجهة الغربية من معديد إلى غاية برج الغدير في الشرق.
- التكتل ب/ الجهة الشرقية من معديد، حتى الطريق الوطني شرقا.
- التكتل ج- / جبل بوطالب.
- التكتل د / جبل قضيان.
- التكتل هـ / مدرعات في الغرب والجنوب⁽²⁹⁾.
- إن العملية تنطلق بمروحيات متخصصة لمعاينة النقاط الرئيسة للميدان.
- لفائدة التكتلات "أ - ب - ج - د"
- اشتباك فرقة المشاة PX 5665 مع كتيبة الناحية 114 بريكة.
- 09 جويلية: اشتباك بالتكتل ب (B) (PX17) مع الكتيبة 114/2 ناحية بريكة.
- 11 جويلية: احتكاك طفيف بعناصر جيش التحرير، دون أهمية بالغة.
- إن الملازم عميروش الطاهر من الولاية الثالثة، المنقول إلى الولاية الأولى قد استشهد ثم تم الكشف عن المواد الغذائية وأدوية مختلفة، من طرف كافة التشكيلات وإنقاذ عدة أسرى فرنسيين لدى جيش التحرير⁽³⁰⁾.
- يؤكد التقرير العسكري للولاية الأولى، حول هذه المعركة: بتاريخ 08/ جويلية 1959، تنطلق أولى المواجهات العسكرية بين المجاهدين وقوات الحلف الأطلسي في إطار عملية الشرارة، ضمن برنامج "شال" وبقيادته شخصيا. والتي انطلقت بالمنطقة 01 من جبل قديل على الساعة السادسة (06) صباحا، لتستمر سلسلة المعارك إلى غاية 21 جويلية 1959، شاركت فيها أربعة (04) كتائب، تضم أكثر من أربعمئة (400) مجاهدا. وتتألف من الكتيبة الثانية (02) من الناحية الثالثة (03) القيادة الملازم الشهيد أحمد علاوة. والكتيبة الثانية (02) من الناحية الرابعة (04) بقيادة الشهيد علي حملة الذي استشهد في نفس المعركة وكتيبتين (02) من الولاية الثالثة (03) بقيادة الضابط الأول الطاهر أعميروش الذي استشهد هو الآخر مع مائة وخمسون (150) مجاهدا.

أسفرت سلسلة المعارك هذه على خسائر باهضة في صفوف القوات الفرنسية منها:

- إسقاط سبعة (07) طائرات من نوع بنان (BANANE) وطائرة عمودية (جينيز)، وطائرة (ت 6) وبتاريخ 12 جويلية، عملية عسكرية خاصة من التكتل م (M)، رفقة خمس (5) وحدات (DBFM) والكومندوس الجوي والكتيبة الأرضية 3°REI-SIGPT1-29 - edocain-290.B.T وقد حصل اشتباك فجائي مع الكتيبة 113/2 ناحية سطيف والتي تمكنت من الإفلات بعد حدوث خسائر من الطرفين⁽³¹⁾.

ويؤكد التقرير العسكري للولاية الأولى (01) حول المعركة: بتاريخ 12 جويلية، وقعت معركة بجبل قطيان "الخنق"، بين الكتيبة الثالثة (03) بقيادة الملازم الأول داود صالح، والقوات الفرنسية بالقسم الأولى الناحية الثالثة. المنطقة الأولى المدعمة بالدبابات والطائرات، دامت المعركة يوما كاملا، حيث تعرض العدو إلى خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، تقدر بخمسة وعشرون (25) عسكريا بين قتيل وجريح. واستشهد أربعة (04) مجاهدين من بينهم عرابة مسعود⁽³²⁾ وبتاريخ 13 جويلية، وقعت معركة دوار الضحاوي، وكان مسؤول الناحية الرابعة من المنطقة الأولى "بشير ورتان" المدعو سي هني، رفقة مجاهدي إطارات الناحية الرابعة (04) في المكان المسمى "الدار البيضاء" قرب جبل بوطالب، حيث تم تطويق المنطقة من طرف القوات الفرنسية المدعمة بقوات الحلف الأطلسي، معززة بالطائرات والدبابات والمدفعية والمشاة. في إطار عملية "شال" L'OPERATION. CHALLE، الذي أشرف بنفسه على المعركة من مقر إقامته "أولاد حناش" "برج الغدير". فحاولت فرقة المجاهدين المتكونة من خمسة وأربعين (45) مجاهدا، الاعتصام بالموقع الاستراتيجي وبدأ الاشتباك على الساعة الثالثة (03) مساء، مع طائرات العدو المقتبلة جوا، وقوات المشاة والدبابات برا.

واستمرت المعركة يومان (02) ثم تم الانسحاب نحو مقرة نحو القشاش، ثم أولاد حناش - معديد.

استشهد في هذه المعركة، عشرون (20) مجاهدا بواسطة استعمال الأسلحة الكيميائية والغازات الخانقة⁽³³⁾.

وقد وقع اشتباك بتاريخ 13 جويلية بين القوات الفرنسية والكتيبة 114، ناحية بريكة مع التكتل G23 - الفرقة PX08⁽³⁴⁾.

14 جويلية اشتباك مع الكتيبة 113/2 ناحية سطيف مع التكتل D7- الفرقة PX08 التي منيت بخسائر ملحوظة اثنا عشرة (12) شهيدا، رشاش G42، بندقية رشاش والكشف عن مخبأ للأسلحة بالجنوب الغربي PX27، الذي يشمل مدفعين من عيار 20م/م⁽³⁵⁾

ويؤكد التقرير العسكري للولاية الأولى: «يوم 14 جويلية، هاجمت مجموعة من المجاهدين بقيادة المساعد المسعود أمقال على الثكنة العسكرية المسمى العرقوب لكحل برأس أيسيلي بجبل بوطالب، المنطقة الأولى (01) الناحية الثالثة (03) القسم (02) الذي كان جنود الجيش الفرنسي يقومون بحركات رياضية بملعب الثكنة، فتفاجئوا بإطلاق الرصاص من طرف المجاهدين. وأسفر هذا الهجوم الذي تحول إلى معركة عن مقتل اثنا عشر (12) عسكريا وجرح أكثر من خمسة عشر (15) آخرين»⁽³⁶⁾.

15 جويلية: وفي منطقة التكتل د (D) بالمربعات PX85 و 59 اشتباكات عنيفة مع الكومندوس 42 ناحية بريكة، الذي يفقد أكثر من ثلاثون (30) شهيدا وبندقية رشاشة، وأربعة عشر (14) بندقية آلية (G).

وبالمربع 10 . PX18. خلف كمين الكتيبة 113/1 ناحية سطيف، بقسم القيادة العسكرية ال11، خسائر فادحة في القوات الفرنسية. (تسعة عشر (19) قتिला منهم: ضابط عمليات، فكان الرد عنيفا للعقيد قائد التكتل ب (B). وتمكن هذا الاشتباك العنيف مع الوحدة 113/1 لجيش التحرير لناحية سطيف أن يفقد أربعة عشر (14) شهيدا⁽³⁷⁾.

ويؤكد التقرير العسكري للولاية الأولى حول هذه المعركة 15 جويلية وقعت معركة رأس الماء "قرن الكباش" بالناحية الثالثة (03)، المنطقة الأولى (01) بين فرقة من المجاهدين بقيادة "العربي بن نور"

والمسعود مخفي، تضم خمسة وثلاثون (35) مجاهدا بجمال أولاد حناش ببرج الغدير، وفي منتصف النهار، قدمت كتيبة عسكرية بقيادة النقيب "قبو"، إلى برج الغدير حوالي الساعة 13:30، حيث تعرضوا إلى هجوم مباغت من طرف المجاهدين، وأسفرت المعركة على إبادة الكتيبة بأكملها والتي تزيد عن مائة (100) عسكري، من بينهم الضابط "قبو".

كما تم غنم جميع الأسلحة وتم استرجاع محفظة مسؤول المنطقة عمار عيشي⁽³⁸⁾، والتي تم الاستيلاء عليها أثناء حصارات 12-13 جويلية، وتم الاستيلاء على محفظة الضابط النقيب قبو نفسه. والتي وجدت بها معلومات ووثائق هامة وكان رد فعل العدو الفرنسي، القيام بملاحقة المجاهدين، مستعملا الطائرات المختصة باستعمال الغازات السامة (المحرمة دوليا) قنابل النابالم، والعنقودية. وقد أدى هذا إلى حرق جبل قرن الكباش وضواحيه. واستشهد في هذه المعركة سبعة (07) مجاهدين منهم: حسن الصغير، المسعود مخفي، الشلاي هوشات، أبادي من عين آزال. وجرح العيد بيلانور. ومن بين الحاضرين في المعركة حسب التقرير المذكور: أحمد بن النية، عبد الله دهيمي، عمار بشان، علي عدلي، مرادي الأخضر، محمد سعد الدين "الحبشي". واستشهد من المدنيين من دوار أولاد حناش ستة مسلحين (06) مسبلين وهم: المسعود بن أحمد حروز، الطاهر بن أحمد حروز، أحمد بن التهامي حروز، عمار بن العيد بن طليفة بن السعدي بن ديرة، فطوم بهلولي، وعدد الأسرى ثمانية عشر (18) سجيناً⁽³⁹⁾.

16 جويلية: مواصلة العملية المنتهية يوم 15 جويلية بال BX08 من طرف التكتل ب (B) المدعم ضد الكتيبة رقم (01) بالناحية 113 (سطيف). لقد فقدت هذه الوحدة يومي 15-16 جويلية أكثر من ثلاثين رجلا، بندقية رشاشة، عشرون سلاحا (20) حريبا. حصيلة إيجابية، مقارنة بخسائر الكتيبة الأرضية رقم 11B.T يوم 15 جويلية. التكتل د (D) المتنقلة بسرعة إلى المنطقة PX78، تشتبك مع الكتيبة 32 وتلحق بها خسائر ملموسة: عشرون (20) رجلا قتيلا، وبندقية رشاش وثلاثة (03) مسدسات، وعشرون (20) بندقية F.M12⁽⁴⁰⁾.

17 جويلية: تحضير الوحدات، النشاط المحدد، استراحة الوحدات.

18 جويلية: الاشتباك الثالث (03) مع الكتيبة 113/2 ناحية سطيف.
 ب (B) (PX) 28 التي تخسر عشرون (20) رجلا، بندقية رشاشة، وثلاثة
 مسدسات رشاشة وسبعة (07) بنادق حربية. وتم استغلال سجينين عن
 الكشف عن رشاشين 2M G42 جديدين PV 27 C91 و - PX28
 BO3. ويكشف سجين آخر عن مستودع هام للمواد الغذائية والألبسة
 (41). ويكشف التقرير مجموع معارك ثلاثة أيام الأخيرة من عمر عملية
 الشرارة:

19 - 20 - 21 جويلية: استغلال معلومات وتفتيش مناطق مشتبهة
 فيها أسير يمكن من اكتشاف رشاش أمريكي عيار (30م/م) (42)
 رشاش لويس (1mitraillovs Lowis)، بندقية رشاشة 1F.M.Bnen
 وجهاز (1POSTE ANGRC9) وعتاد هام من الوثائق وpx 27 D 15 و
 PX 17 E70، وأسير آخر كشف عن مستودع به ستة (06) بنادق
 6(F.M) (6) وعشرة (10) بنادق (10F.C) ومسدس (1P.A) (43). ويشير
 التقرير العسكري ج2 إلى حجم الخسائر وبطولات جيش التحرير:
 ففي الأيام الأخيرة من عملية الشرارة 19-21 جويلية 1959، وقعت
 معركة حشد لها الجيش الفرنسي قوات الحلف الأطلسي والليف الأجنبي
 وفرقة المرتزقة. لتطويق جبال الحضنة وبلزمة الممتدة من جبال أولاد علي
 دوار القصبات وامتدت غربا حتى جبال أولاد حناش ومعديد الناحية الرابعة
 (04)، المنطقة الأولى (بريكة)، وخاصة جبل القديل "الداهنة حاليا"
 وأعطت الأوامر لتحليق الطائرات المقلبة والاستكشافية والعمودية لمسلح
 المنطقة. ليلها قصف مكثف، وقنبلت المواقع الإستراتيجية للناحية ثم تليها
 الزحف المباشر لقوات المشاة في خط واحد، وتطبيق سياسة "التربيع"
 (44). وقد وصف التقرير العسكري، جو ميدان المعركة: أثناء هذه العملية
 العسكرية الهمجية، اصطدم الجيش الفرنسي بنيران المجاهدين المكونة من
 كتيبتين (02) الأولى بقيادة المساعد علي حملة، ومحمد شرقي والتابعين
 للناحية الرابعة (04)، المنطقة الأولى (01) والثانية (02) من الولاية الثالثة
 (03) القادمة من تونس والمسلحة أحسن تسليح.

وقد امتد الاشتباك من الصباح الباكر 19 جويلية إلى غاية الساعة 12 زوالا. في اليوم الأول، ولجأ الجيش الفرنسي إلى أسراب الطائرات المقاتلة بالنابالم والقنابل المحرقة، ثم فتح المجال لتدخل قوات المشاة، والأضواء الكاشفة بواسطة الطائرات العمودية ليلا.

وقد أشرف على هذه العملية الجنرال شال مورييس بنفسه. بمفرزة من القوات الفرنسية المربطة بأولاد حناش ببرج الغدير، لحمايته. وامتدت المعركة ثلاثة (03) أيام كاملة، بكل قوة وضراوة. حيث بلغت خسائر المجاهدين في هذه الأيام الثلاثة، مائتان وثلاثون (230) شهيدا منهم المساعد علي حملة - والمساعد محمد شرقي - ومحمد بن أحمد بن بولنوار - خثير البسكري... أما خسائر الجيش الفرنسي، تم إسقاط خمسة (05) طائرات من نوع ميراج، عشرات الدبابات والمصفحات، أما عدد القتلى فيزيد عن ثلاثمائة (300) قتيل⁽⁴⁵⁾.

1- يوم 21 جويلية: بعد تصفية فصيلة من قيادة فرقة تابعة للكتيبة (11°BT)، نفذ كمين من طرف المتمردين (جيش التحرير)، فإن ردود الفعل الصديقة، كانت جد سريعة وفعالة، فيما يخص القوات الأرضية والدعم الجوي فكل الوسائل المتاحة، تم دفعها نحو منطقة الكمين، بواسطة الطرق غير المعبدة أو بتقل المروحيات، وخاصة التكتل أ، تميز باتخاذ قرارات ومبادرات فسرعة القرار التنفيذ على كافة المستويات، لوضعية متأزمة، ومباغطة العدو (المجاهدين) وذلك في بضعة ساعات⁽⁴⁶⁾.

3- لقد أطلقت عملية الشرارة في أقصى السرية، حيث أن الوحدات التي كانت تتجه نحو القبائل الكبرى "عملية المنظار" لم تعلم بمكان اتجاهها، إلا في يوم ناقص، يوم قبل الهجوم، أو في الليل ناقص يوم إلى وقت الهجوم إن مرونة المنفذين ومبادراتهم، مكنت دون ضياع وقت التصميم المعقد المقرر مع التطبيق الدقيق لأوامر التحرك، التي أقامها قائد القطار والنقل⁽⁴⁷⁾.

الكشف العام إلى حد 21/ جويلية 1959 خسائر الأصدقاء: الجيش

الفرنسي

46 قتيل، 69 جريحا، 03 مفقودين، 08 مسدسات رشاشة، 09

بندقيات (F.M)، 01 مسدس (P.A).

خسائر المتمردين (المجاهدين):

303 شهيد، 05 مسبلين، 138 أسيرا، 141 معتقلا، 02 مدفعا 20م/م،
06 بندقيات رشاشة F.M، جهاز راديو 9ANGRC ، جهاز (300 SCR)
راديو.

عداد من الوثائق والمستودعات والتموين⁽⁴⁸⁾.

ب- الإمدادات العسكرية لتدعيم النتائج

تصدى قاد جيش التحرير في الولاية الأولى، لعمليات الجنرال شال في منطقة الحضنة وتحت إشرافه عبر عملية الشرارة ETINCELLES ، مما دفع بالقادة الميدانيين إلى طلب الإمدادات العسكرية في الأسبوع الأول من العملية.

(... بعد الأيام السبعة (07) الأولى لعملية الشرارة، يبدو من المفيد الوقوف على النتائج المحققة والعواقب التي استنتجت على صعيد النتائج. فإن النقاط البارزة كالتالي:

أ- تم تدمير البنية التحتية للمتمردين "جنود جيش التحرير" إلى حد كبير، ولا يمكن استعادتها إلا بعد شهور عديدة.

ب- إن وحدات المتمردين "جنود جيش التحرير" التي تم اكتشافها تتوافق مع الإمكانات الشاملة المتوقعة، ولكن جرت تغيرات، واستغرق الوقت ستة (06) أيام لاستعادة العمليات، واستغلال سليم للمعلومات الأولية المتزايدة الوفرة.

ج - دمرت إمكانات وحدات المتمردين (جنود جيش التحرير) بشكل غير متساوي ولكن تبقى إمكانات متعادلة ل أربعة (04) أيام إلى خمسة (05) كتائب رغم النتائج الكبيرة المحققة في المنطقة الوسطى ل تاقلايت (TAGLAIT) وأولاد تبان (TEBBAN) (28- PX27) وحدات جيش التحرير غير منظمة، ولكن لديها 11 إلى 13 أسلحة أوتوماتيكية من أصل عشرين (20) في بداية العملي، إلى ستة (06) منها تحت الأرض، وثلاثمائة (300) أسلحة إلى أربعمائة (400) ...⁽⁴⁹⁾.

(... يمكن بالفعل التفكير في دفع اختراق المناطق الهامشية من الحضنة، بفعل استعمال كل الوسائل في المنطقة الغربية (معديد في الغرب، بوطالب في

الشرق، أما المنطقة المركزية أولاد تبان وتافلايت، حيث يمكن للمتمردين (جنود جيش التحرير)، الحفاظ على ثلاثة (03) كتائب يتعين القيام بعملية كبيرة، مدة شهر أو شهرين، وإلا يتشكل محور الحضنة من جديد⁽⁵⁰⁾ وتحرص التعليم على دعم النتائج المحققة (... تطبيق وسائل الهندسة (الآلات، التجهيزات...) لا يزال ضروري خلال ثمانية (08) أيام لأن فتح المسارات صعب للغاية. ستصبح مداومة العملية العسكرية في كافة الهضبة بفضل وسائل المنطقة سهلة. من أجل الحفاظ على قطع فعلي لمحور التمرد (جنود جيش التحرير)⁽⁵¹⁾ ويوصي التقرير بزيادة الدعم اللوجستيكي لتدعيم النتائج لعملية الشرارة والاستعداد لعملية المنظار " JUMELLES " المرتقب تنفيذها.

(... بمجرد نهاية العمليات الجارية في الحضنة، ودون الحل في الاستمرارية سينبغي الشروع في مرحلة الدعم المقررة، إن عملكم لا يجب أن يتوقف أو يتباطأ، وإتباع الحذر والحيطة فعلا أن المتمردين (جنود جيش التحرير)، ليس لديهم أنه إستراتيجية تنظيم. وإعادة نصب منشآتهم المدمرة. ففور وحدات الاحتياط العام إلى منطقة القبائل الكبرى (عملية المنظار). تدريب العناصر القطاع على نشاط مكثف، والذين سيجدون أنفسهم قادرين على التصرف بفرق صغيرة ، سيجدون هناك ميدان مطاردة مناسبة لإمكانياتهم، لاسيما بدعم الطيران.

المطالبة ببذل جهود جبارة في منطقة المعاضيد وبوطالب، من أجل إنهاء هاتين الشبكتين الأساسيتين للمحور الجنوبي الكبير للمتمردين (جنود جيش التحرير) ولسير عملياتهم بفائدة، من الضروري أن ندعمها بمنشآت من المراكز والطرق غير المعبدة⁽⁵²⁾ يجب أن تمر القوات عبر كامل الجبل. ومتابعة خلف خطوط مرورية. أو إعادة ترميمها. خاصة في طرف السلسلة. بمناطقهم المفضلة للمجهود. أي في المعاضيد وبوطالب. حيث يجب المرور بسرعة من الشمال إلى الجنوب وعكسها. إن احتلال قواتنا للمنطقة. كانت تشكل مأوى، معتاد عليه. يجب تنتج عنه مراكز جديدة⁽⁵³⁾ ولكي يسهل إقامتها، يجدر مراعاة المتطلبات التالية:

- سيواصل التمسك بالمراكز الموجودة حاليا، ولكن تعددها سيخفف إلى درجة في حدود الأمن.

- إن المراكز المقرر إنشاؤها، سيتم تقييمها، وتدعيمها بفرق الحركي. وذلك بهدف الحفاظ على أمن المراكز والمساعدة الفعالة⁽⁵⁴⁾.

لضباط الوحدات العسكرية، ونجاح مناورات "الشوف". وامتلاك فريق، مكلف بمراقبة السكان، إن مراقبة المنطقة في الطريق السليم من البديهي. أن تكون من طرف عناصر مأكثة ودون النشاط المحدود، فلا يكون فعالا. إلا إذا صار الترحيل قاعدة عامة، لاستعمال الوحدات. وفيما يتعلق بالوحدات التي تركز لمهمة التدعيم. يبدو أن كتائب القناص ليسوا متأقلمين مع مراقبة السكان. فيجب تبديلهم أساسا بتشكيلات أوروبية والمرتزة من المدعويين⁽⁵⁵⁾ ولأهمية أنبوب البترول الاقتصادية، ومروره من منطقة الحضنة. فالتعليمية تؤكد وتصر على أهمية الدعم والحراسة واليقظة. «أخبركم في هذا الشأن، أن كتيبة "الزواف" الرابعة (04) في متناولكم مثل كل الوحدات الأخرى. الموضوعية تحت قيادتكم. ولكم كل الحرية، لأعضاء هامين الحراسة لأنبوب البترول. حين ترون أن حماية الأشغال، سيتمكن أن تتم بشكل فعال من طرف تشكيلات أخرى في المنطقة. أن توجهوا كمنذوهات قطاعات برج بوعريج ومسيلة، وسانت أرنو (العلمة) في سياسة المراقبة والاتصال. الواجب إتباعها من طرف ضباط الشؤون الجزائرية على وجه الخصوص⁽⁵⁶⁾ ولقد أرسلنا لهيئة أركان الجيش المتعددة الأسلحة، المكتب الثالث (03) الجزائر بتاريخ 1959/07/17 تقرير هام حول موضوع "تدعيم عملية الشرارة" (...). لقد بعث الجنرال قائد الفيلق العسكري لقسنطينة في 15 جويلية، بوثيقتين (02) إلى الجنرال القائد العام:

1- رسالة يلاحظ فيها أنه بعد أسبوع من عملية الحضنة، أنها لم يصل منطقة تاكلايت (TAKLAIT) وأولاد تبان (TABANE) المنطقة الوسطى إلى درجة. حيث تستلزم عملية وحدات القطاع لوحدها في هذه المناطق، بالتالي فإنه يطلب تمديد مدة عملية الشرارة" بأسبوع.

2- في إطار تدعيم النتائج هناك تعليمية موجهة إلى الجنرال قائد المنطقة الغربية لقسنطينة حدد له التصرف بعد الانسحاب لوحداث ال(R.G).

وذلك بخلق طرقات غير معبدة ومراكز للتمكين من العمل في كامل الجبل. خاصة في المعاضيد وبوطالب (الحدود الغربية الشرقية). توجيه عمل الكومندوهات المطاردة.

وعمل ضباط الشؤون الجزائرية والتفكير في إصلاح الزواف ال 04 في حالة إذا كان ذلك صوابا⁽⁵⁷⁾.

الخلاصة: إن تمديد عملية الشرارة (ETINCELLES) التي طالب بها الجنرال قائد الفيلق العسكري لقسنطينة، لم يتم تبينها كليا ثلاثة (03) أيام بدل سبعة (07). إذن فمن الشك أن الجزء المركزي للحضنة، في متناول وحدات المنطقة الغربية لقسنطينة، حيث أن الجنرال قائد المنطقة الغربية لقسنطينة، يرى أنه لا يسحب ال الزواف ال 04 من حراسة ورشات أنبوب البترول المار بالحضنة إلا تدريجيا، بالتالي هل يكتفي بإحتلال حدود (معيد بوطالب). إلا إذا كان هناك نجاح مذهل في أواخر أيام عملية الشرارة (ETENCELLE) سوف لا تحقق إلا بصفة جزئية. إذا لم تبذل جهود جبارة سيجب تحديد الشرارة.

القيادة العسكرية لقسنطينة، قائد الأركان بتاريخ 1959/07/20 تقرير حول، مسائل يمكن دراستها من طرف الجنرال القائد(...) إن حصيلة عملية الشرارة (ETINCELLE) حصيلة مرضية للمعلومات الإجمالية حول المتمردين (جيش التحرير الوطني) بالحضنة. لكن المعلومات السرية ناقصة (الزمن المكان) كالعادة. نتائج أحسن. كانت ممكنة وأسرع. إذا كانت الكتيبة (ب 2) قد ترأست الكتيبة ب2/OPS التعاون الرائع مع الجنرال غراسيوس (Général GRACIEUX) تبشر بالخير. لعمليات المنظار (JUMELLES) لاحقا⁽⁵⁸⁾ أما فيما يخص مشاكل التدعيم في الحضنة: R.G، طبقا لأوامر القائد العام.

- الزيادة في عدد الكومندوس - ترحيل الفرق. كل هذا على الصعيد النظري منطقي، لكن يتطلب تطبيقا مناسباً بكل حالة مثلاً الحضنة.

الطلبات: 1- الكومندوس الجدد غير معتمدين من طرف I.E.M.I، مما يمنع استلام العتاد الخاص (التجهيزات وأجهزة الإذاعة)، وبالتالي فإن هذا يعيق تطوره.

وعليه الرجوع إلى الاعتماد على S.A.S، فمتى يتم تنفيذها على الأرض⁽⁵⁹⁾.

ج- النتائج والحصيلة

حصيلة عملية الشرارة 08/جويلية - 21 جويلية، حسب قاعدة العمليات (O.P.S) قيادة المنطقة الغربية - قسنطينة بتاريخ 21 جويلية 1959. «مجموع الخسائر: 1-113: 30 قتيل - 07 مساجين - 1 بندقية رشاشة - 26 أسلحة حرب - 37 عاجزا عن الكفاح {40%}.

ك 113 - 2: 39 قتيل - 2 سجين - 2 بندقية رشاشة - 22 أسلحة حرب - 41 عاجزا عن الكفاح {45%}.

ك 114 - 1: 20 قتيل - 04 سجناء - 1 رشاشة - 08-06 أسلحة فردية - 24 عاجزا عن الكفاح {15%}.

كومندوس 42: 47 قتيل - 1 سجين - 1 بندقية رشاشة - 25 أسلحة حرب - متفرقات: -متفرقات الخسائر: 168 قتيل - 125 سجين

الأسلحة: في المخابئ - 05 رشاشات - 1 بندقية رشاشة - 314 سلاح صيد - 1 راديو اتصال ANGRC9 - 02 مدفعين 20م/م - 47 سلاح حرب.

المجموع: 1- طرف الأصدقاء (الجيش الفرنسي): 46 قتيل - 69 جريحا - 03 مفقودين 08 P.M - 09 F.M - 1 P.A - 300SCR راديو اتصال.

2- طرف المتمردين (جيش التحرير): 304 شهيد - 138 سجين - 06 MSES - 06 بندقية رشاشة - 22 مسدس رشاش - 168 بندقية G - 91 / راديو اتصال - 394 بندقية صيد - 123 مسدسا أوتوماتيكيا - 1 300 DCR⁽⁶⁰⁾.

وتفرقت الحصيلة قاعدة العمليات (OPA) إلى البنية التحتية ⁽⁶¹⁾.

حصيلة عملية الشراة:

«1- خسائر الأصدقاء (الجيش الفرنسي):

القتلى 46 - عاجزون عن القتال 118 - الجرحى 69 - المفقودين 03.
مجموع الأسلحة: بنادق حربية 09 - مسدسات رشاشة 08 - مسدسات
أوتوماتيكية 01

- جهاز راديو SCR 300 - مجموع الأسلحة 19.

2- خسائر المتمردين (جيش التحرير):

القتلى 304 - الجرحى 442 - سجيناً 138 - 141 عضو (P.P.A)
معتقلون .

مجموع الأسلحة: 168 بنادق حربية - 22 مسدساً رشاشاً - 123
مسدسات أوتوماتيكية - 06 بنادق رشاشة - 06 رشاشات - 394 بنادق
صيد - جهاز راديو: 15CR 300 - 9ANGRC 1.

تقرير ⁽⁶²⁾:

-المتوردون السجناء (جيش التحرير) - الأصدقاء العاجزون عن
القتال (الجيش الفرنسي)

42 % (3) 25 % (2)

(1) العتاد المتلف والمنشآت المدمرة:

02 مصنعات الأسلحة وورشة لصناعة الملابس.- ورشة لصناعة الألغام
- 13 آلة راقنة - ورشة لصناعة الأحذية - وثائق عديدة - مستشفى و03
قاعات علاج - 05 بطانيات - جهاز استقبال لا سلكي - 15 آلة خياطة
والنسيج - 10 مشغلو الراديو لاسلكي - 50 بطانة خروف - 10 أطنان
من الذخيرة - 06 قرارات غاز - مدفئة - جهاز التلحيم - محرك "جابي"
- 20 كلف متفجرات - 150 مفجر - 500 زوج أحذية - 22 علبة أدوية -
أدوات الجراحة.

(2) منطقة وهران - كوروا 20 % (3) منطقة وهران 32 %، كوروا 36

% « ⁽⁶³⁾.

تقرير حول طاقات العدو (جيش التحرير) عملية الشرارة الصادرة عن القيادة المركزية لجيش -الفرقة العاشرة 10 للمظليين:

«الحضنة الناحية 113 و 114) سطيف وبريكة (الخسائر الحاصلة)
-الكتيبة 113- 1- 113- 2 (سي أحمد 113): الاشتباكات 02 - القتلى
31 - السجناء 07 - الأسلحة الجماعية 01 - الأسلحة الفردية 29
-كومندوس: (سي رابح) W3+W1: الاشتباكات 03 - القتلى 40 -
السجناء 02 - الأسلحة الجماعية 02 - الأسلحة الفردية 26
-الكتيبة 114- 3 علي حملاوي كتيبة ساطور أو كومندو: الاشتباكات
04 - القتلى 50 - السجناء 20 - الأسلحة الجماعية 01 - الأسلحة الفردية
20.

-المتفرقات والمخابئ: القتلى 114 - السجناء 99 - الأسلحة الجماعية
06 الأسلحة الفردية 39.
-الخسائر الإجمالية: عدد القتلى: 241 + عدد السجناء = 368 +
الأسلحة الجماعية 10 + الأسلحة الفردية 114 (64).

-بلزمة (ناحية 111 الخسائر الحاصلة
-كومندو 41
-كومندو 42: عدد الاشتباكات 01 - القتلى 34 - السجناء 01 -
الأسلحة الجماعية 01 -الأسلحة الفردية 15
-كتيبة 32 (أميرة) -عدد الاشتباكات 1 - عدد القتلى 16 - السجناء
10 - الأسلحة
كتيبة 111 مختلطة الجماعية 01 - الأسلحة الفردية 10.
W2 - W1
-كتيبة 03 - 1

-المتفرقات والمخابئ: عدد القتلى 63 + السجناء 11=74+ الأسلحة
الجماعية 02 + الأسلحة الفردية 75=77 « (65).
ملاحظة: لقد ألحق الكومندو 42 خسائر مقدرة بـ 25 من طاقته
للأسلحة

- قدرات الكومندو 41 و 42: 158 رجلا و 07 بندقية وشاشة و 136 سلاحا فرديا
- ولقد ركز القادة العسكريون على استخلاص العبر من عملية الشرارة وإعطاء إرشادات جديدة لقادة الميدان.
- (بعد إطلاق عملية الشرارة، بأقصى سرعة وسرية، ونفذت بوتيرة منطقية مطابقة جدا لأساليب الكفاح ضد المتمردين (جيش التحرير)، وحصتهم الخاصة بالحضنة لقد بينت العملية ما يلي:
- توفر خدمات الاستعلامات العملياتية والمحلية، مدمجة مع كافة المستويات
- الاحتفاظ بوحدة القطاعات، أو المجاورة لها في إطار مهمتها العادية للكفاح ضد (O.P.A)، ومراقبة الأهالي (أنشطة هامشية للمراقبة.
- تنظيم كل مراكز القيادة والقاعدة، مع واجب الأشغال الأولية والمردود الأقصى للمواصلات.
- تحقيق تنسيق أحسن للإنارة - تمديد الوقت في مجهود الاستعلامات في الحضنة.
- أولا: إقامة الوحدات: خلق مكتب الحركة والنقل على مستوى مركز القيادة ولما تتوفر الوسائل المستقلة من سلكين للجيش.
- ثانيا: الاستعلامات: إن الاحتفاظ بالسّر ممكن، يجب التعقيب عنه بالاستيفاء الدائم للملفات القطاعات (الجزء الخاص بالميدان وكذلك بالعدو (جيش التحرير))
- ضرورة الاعتناء بالملفات خلال العمليات (إنشاء شبكة استخباراتية) تصونها سلطة محلية، يتم تعيينها أو انتدابها في كل تكتل أو فيلق

- بعد العملية يجب إعادة ضبط الوضع فيما يخص الاستعلامات بفضل تجديد شبكة من صور عمودية للمنطقة المتداولة (صور جوية) فور نهاية العملية حتى تكون قاعدة لهذه الدراسات⁽⁶⁶⁾.
- ثالثا: تنظيم مركز القيادة: (يشرط في وظيفة مركز القيادة أو القاعدة الأمامية للمروحيات في انطلاق العملية متطلبات نفس عملية المواصلات، بعد 24 ساعة أو 48 ساعة من العملية⁽⁶⁷⁾ البحث عن الحاجة، عن مركز قيادة آخر، الذي سيراعي متطلبات المواصلات ويعلن عن جمع:
- أ- قاعدة (D.I.H) - ب- قاعدة محطة ربط للمروحيات - ج - قاعدة لوجستكية - د- قاعدة أرضية عملياتية "الطائرات الخفيفة".
- من الضروري تحديد تشكيل جو جدي لمركز القيادة الصالح لكل العمليات المستقبلية لوضع مسؤولين عن المناورة جانبا دون إزعاجهم.
- رابعا: الشروط العامة للعملية: (الخطة العامة المستعملة)
- المرحلة الأولى: البحث عن الصلة، بإدخال التكتلات في كافة المنطقة التي تكون مستهدفة والسيطرة المسبقة على مناطق اللجوء المعروفة.
- المرحلة الثانية: التفتيش النظامي والبحث عن الاستعلامات، إنها عملية لا مركزية واسعة النطاق وتراقبها قيادة العملية، بموجب نظام بسيط للمواصلات، دائما مستعدة، لإطلاق عملية الذخيرة بمجرد وقع الصلة، بكيفيات صالحة ومتطابقة مع خطط الخارجين عن القانون (جيش التحرير في الحضنة والقبائل)⁽⁶⁸⁾.
- خامسا: استعمال الأسلحة:
- 1- طيران: يقوم مركز القيادة الجوية المحمولة، بإرسال ملحقات إلى قادة التكتل، كمراكز بسيطة (P.G.A). فالملحقات تتوفر على كمية من الوسائل التي يمكن إنذارها وتفعيلها حسب التسلسل المرتقب.

2- تنسيق طلقات المدفعية والطيران: كان رديء في بداية عملية الشراة عملياتي ولكن:

- المساهمة في العملية داخل التكتلات (R.G) ومنحها أكبر عدد من المرشدين والضباط ونواب الضباط المتخصصين في المنطقة المتناولة والمهيمن على الخصوص بالسكان و (O.P.A) في إطار عملية تكتل ال (R.G) ⁽⁶⁹⁾ في منطقة الحضنة والقبائل.

- وحدات القطاعات المجاورة:

لا يجب أن تستعمل خارج قطاعها لدعم قوة العملية، ولكن في ميدانها المعتاد، وفي مراقبة الأهالي للكشف عن تواجد المتمردين (جيش التحرير) الفارين من المنطقة المتناولة من طرف ال (R.G).

- الطائرات (ALAT):

تكيف الفصائل مع التكتلات هو صفة حسية، ويجب استعمال ملاحظين يعرفون الميدان بالطائرات فصائل ال (R.G)، إن طائرة الملاحظة مرتبطة بالميدان أكثر من الوحدة الواجب دعمها.

- ضرورة دفع هذه الطائرات، حالما يكون ممكنا إلى أقرب من منطقة عملها (الميدان العملياتي).

- المروحيات:

يجب على قائد وسائل المروحيات، أن يكون مطلعاً باستمرار على القدرة المادية وإمكانات الموظفين.

- كسب رد الفعل من قبل قادة الفيالق، منح الترهيب اللوجستيكي الواجب تلبيته بمروحية قبل الساعة الخامسة مساءً يومياً ⁽⁷⁰⁾.

- الهندسة: تفادي التبذير بفضل ما يلي:

- لا مركزية، بتوفير الوسائل اللازمة لفتح الطرق غير المعبدة والتكتلات يكفي جرافة و 04 رجال.

- التمرکز، بتخطيط استعمال الهندسة (فتح طرق غير معبدة لوجستكية). طرقاً لمرحلة التدعيم على المستوى الأعلى.

الخلاصة: لقد تم اعتماد استعمال وحدات القطاعات بتجسيد عدة تكتلات ال (R.G) ولكن بحذر.

- لقد استعملت عملية التربيعة "Cellulaqe" المحاصرة التي تنشط في الميدان بالتعاون الوثيق مع ال (R.G).
- إعطاء الأولوية في تنصيب العناصر المختارة المأخوذة من التربيعة الضابط وضباط الصف - الحركي - المرشدين لدى وحدات ال (R.G) ويقوم مقام مستشاري الميدان -الأهالي⁽⁷¹⁾.

إيزنهاور Eisenhower

لم يتخذ أي التزام واضح بخصوص الجزائر سيدي ديغول De Gaulle بتصريح علني في وقت قريب.الجنرال شال Le Général Challe القائد العام للجيش إلى قائدي الجيش: "لابد من الهجوم على المتمردين (جيش التحرير الوطني)..."؟

لقد غادر الرئيس الأمريكي إيزنهاور باريس متوجها إلى حيث ينوي استراحة لمدة 48 ساعة، قبل الالتحاق بواشنطن.

ويتساءل الصحفي، ماذا ينتج عن فترة باريس من رحلته؟ بما أن محادثاته مع الجنرال ديغول كانت جد سرية، يصعب بطريقة أكيدة. غير أن دراسة الإعلان بعد اختتام المحادثات، تسمح بإلقاء بعض الملاحظات:

أولا: هذه الوثيقة لا تدلي بصراحة، إلا بنقطتين للاتفاق.

يعيد الرئيسان إثبات موقفهما لتقديم فيما يخص برلين Berlin وملتقى القمة.

ليس للجنرال ديغول De Gaulle مكانا خاصا في الحلف الأطلسي O.T.A.N وفيما يتعلق بالمواضيع الأخرى، الحلف الأطلسي والجزائر التي كانت بالتأكيد في صلب المحادثات، ماذا يذكر الإعلان؟

"يعلن الرئيسان عن تشبثهما بالحلف الأطلسي، وكان لهما تبادل رأي حول سير أحسن لهذا الحلف". كما درس من جهة أخرى وسائل تنظيم تعاون أحسن من طرف البلدين في كل العالم.⁽⁷²⁾

الجزائر: الصمت

لأن النية الصريحة لرئيس الحكومة الفرنسي، كانت تكمن في الحصول على تدعيم عملي للولايات المتحدة الأمريكية، وفي البداية انتخاب مؤيد للوفد الأمريكي في الأمم المتحدة Etats-Unis. هذا ما يدل عن الأقوال التلاعبية المنتشرة عن "الحل الليبرالي" فيما يخص "تقدير المصير الذاتي" ⁽⁷³⁾ وهو الكلام الذي أملاه حصول فشل محاولة هزم "التمرد" (جيش التحرير الوطني) بالأسلحة الفتاكة.

فكان الجزء الجزائري للمحادثات الأكثر سرا، فالوزراء أنفسهم منعوا منها، وتم التطرق إليها على انفراد من الرئيسين. غير أن هناك واقع أكيد، حيث أن الإعلان لم يتضمن أي التزام واضح من الولايات المتحدة، لقد درست المشاكل الإفريقية في مجملها وخاصة مشاكل إفريقيا الشمالية، بصفة معمقة، إذن لم يأت أي شيء ليبرر التفاؤل للصحافة الحكومية.

ويتساءل الصحفي، ماذا سيكون تصرف الولايات المتحدة الأمريكية U.S.A في نهاية المطاف؟ حسب صحف نيويورك Journaux de New York، إذا اتفقنا فيها، فهو يترتب عن مشاريع ديغول De Gaulle والتي ستعرض حوالي 15/09/1959، في تصريح علني للجنرال ديغول. لقد تم التحدث عن "حل ليبرالي" لكن أيؤسس هذا الحل على تصفية الخصم (الجيش التحرير الوطني)؟

الجنرال شال موريس Le Général Challe Maurice

"الهجوم على المتمردين" (جيش التحرير الوطني). ويواصل الصحفي تقريره على كل هذا هو رأي الجنرال شال في رسالة موجهة إلى "رؤساء جماعات الدفاع الذاتي" قد أعلن قائد القوات الفرنسية "يجب عليكم الآن" الهجوم على المتمردين (جيش التحرير الوطني) وكشف مخابئهم ومتابعتهم بدون انقطاع حتى يطلبوا العفو. "إن الانتصار لنا، أنتم واثقون، ولكن النجاح النهائي الذي يبقي الجزائر بفرنسا سيمدكم أنتم وعائلاتكم بالرفاهية في السلم والأخوة." ⁽⁷⁴⁾ لكن لا يمكن الحصول عليه بسرعة، إلا إذا من الآن، تضربون بسرعة وبقوة مقدمين بذلك ضربات للعدو (جيش التحرير الوطني). ⁽⁷⁵⁾ ويجب الصحفي، هاهي الأشياء الواضحة بين

المشاريع الليبرالية، المسندة إلى الجنرال والتطبيق العملي اليومي الحالي، لسياسته الحقيقية، هناك فوهة كبيرة للحرب.

الخاتمة: من خلال ما سبق يتبين أن الجيش التحرير الوطني مر من مرحلة حرب العصابات الموزعة دون قيادة موحدة العاملة على أساس الفعل المناطقية إلى مرحلة الجيش المنظم حسب هيكلية الحديثة و فشلت المحاولات القوات الفرنسية بقيادة الجنرال شال بنفسه تدمير قواعد جيش التحرير بالحضنة الشرقية و في 1959/7/21 تنتهي عمليات الشرارة و تبدأ عملية المنظار بمنطقة القبائل و شهدت المنطقة الحضنة الشرقية للمرة الثانية عملية ضخمة بقيادة خلفيفة الجنرال شال الجنرال قومبياز تحت تسمية عملية فلاماش أو الشعلة و من 20 ماي إلى 12 جوان 1960.

الهوامش:

- S.H.D. 1H2486, Alair Jacob, **Le monde**, Paris, France, le 20/05/1959
Op.cit., 1
- S.H.D., 1H24861. Op.cit2
- 3- S.H.D. 1H2486/D1, **Enquête de Claude Paillat**, Paris presse, Paris, France, le 19/06/1959.,
- S.H.D. 1H2486/D1. Op.cit.4
- Ibid5
- S.H.D. 1H2486/D1. Op.cit.6
- S.H.D. 1H2486/D1, **de notre envoyé spécial Claude Paillat**, Carrefour, Alger, le 22/07/19597
- 8-S.H.D. 1H1678/D2 . **REPPORT, ETA – MAJOR – 3 é me BUREAU. SUCTION "OPERATIONS" "ETINCELLE"** Alger, le 02/07/1959 P 01.
- 9- S.H.D. 1H1678/D2 .p3
- 10-Ibid,P17
- 11- S.H.D. 1H1950/02, **RAPPORT, COMMANDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE – ETAT – MAJOR 3^{ème} BUREAU à – Le Général COMMANDANT a Région Tarnitoriate et le corpe d'armée d'Alger**, Le 04/07/1959, P 04.
- 12-S.H.D. 1H1950/D02. OP.CIT. P 05
- 13- Ibid.p25
- 14- S.H.D., 1H1950/D02 OP.CIT. P 06.
- 15- Ibid. P 28
- 16- S.H.D., 1H1950/D02 OP.CIT..p 7
- 17- S.H.D. 1H1951/D02, **RAPPORT, ETAT – MAJOR -10° DIVISION PARACHUTISTE ALGER**, Le 08/07/1959 P 06 – 07.
- 18- S.H.D. 1H1951/D02 OP.CIT. P 16.
- 19bid.P 18-
- 20- S.H.D. 1H4339/D03, **RAPPORT. ETA – MAJOR, 3ème BUREAU OBJET: Opération "ETINCELLES"** . ALGER, Le 04/07/1959 P 06.
- 21-, Ibid. P19
- 22- S.H.D. 1H4339/D03. OP.CIT,P20
- 23Idid
- 24- S.H.D. 1H4339/D03. OP.CIT,P22
- 25- S.H.D. 1H1950/D01, **ETAT – MAJOR. 3ème BUREAU OBJET: Passage de L'opération "ETINCELLES" a L'opération "JUMELLES"** ALGER, Le 10/07/1959 P 03 -04.
- 26- Ibid P7
- 27- Ibid . P10.11
- 28- S.H.D. 1H1950/D01. OP.CIT, P 06- 07
- 29- Ibid
- 30- S.H.D. 1H1950/D01, OP.CIT, P 12.
- 31-L' Histoire ,Op, Cit .p 3

32- S.H.D. 1H1950/D01, **COMMONDEMENT EN CHEF DES FORCES EN ALGERIE 10° DIVISION PARACHUTISTE, 3° BUREU.** ALGER Le 08/08/1959, PAPONT, OPERATION, ETINCELLES. P 01.

33- أحداث الثورة التحريرية، الأوراس - النمامشة، الجزء الثاني، التقرير العسكري، جانفي 1959 - 31/12/1962، ص 09.

34- S.H.D. 1H1950/D01. OP.CIT, P18

35- أحداث الثورة التحريرية، الأوراس - النمامشة، ج2، المصدر السابق.

36- نفسه.

37- S.H.D. 1H1950/D01 . OP.CIT,p33.

38- Ibid,p35

39- أحداث الثورة التحريرية الأوراس - النمامشة، الجزء 02، المصدر السابق

40 S.H.D. 1H1950/D01. OP.CIT,p36

41- أحداث الثورة التحريرية، الأوراس - النمامشة، ج2، المصدر السابق.

42- نفسه.

43- S.H.D. 1H1950/D02 OP.CIT, P 04-06.

44- Ibid, P 08-10.

45-LE figaro .Op Cit. p50

46- Georges en Algérie, PERRIN, PARIS, France, 1999, P360.

47- أحداث الثورة التحريرية، الأوراس - النمامشة، الجزء الثاني، المصدر السابق.

48- نفسه.

49- Gerges Fleiry, OP.CIT, PP 362 - 363.

50S.H.D., 1H4383/D03, **RAPPORT, Le Général, GRACIEUX COMMANDANT La 10° DIVISION PARACHUTISTE BILAN GENERAL** , ALGER, Le 08/08/1959, PP 01 - 08.

50- S.H.D., 1H4383/D03,Op Cit,P17

51- S.H.D. 1H4383/D03. **RAPPORT, Le Général de corps d'armée "Jeanolie" commandant Le corps d'armée de CONSTANTINE** .Le 10/07/1959.P 36-37

52- S.H.D. 1 H 1953 . D1 **rapport ./ Le Général d'Armée commandant en chef des forces en Algérie - alger - OBJET: Opération "ETINCELLE"** du 15/07/1959.

53- Ibid, p35

54- Ibid, p36

55- S.H.D. 1H1953 OP.CIT,p27

56- Ibid , p30

57-Ibid, P 34.

58- S.H.D. 1H1953. OP.CIT. P 16.

59-Ibid.p17

60- S.H.D. 1H3864/ D01, **RAPPORT, Le CHEF D'ETAT - MAJOR OBJET, QUESTIONS POUVANT Être Traitées** par Le Général Avec le Général commandant en chef du 20/07/1959 P 11 - 17.

61 -S.H.D., 1H1950/D02 OP.CIT. -

62- S.H.D. 1H3864/D01, **SALLE, O.P.S, ET INFRASTRUCTURE, ETINCELLE TOTALE DES PERTES**, 21/07/1959 P 08.

63- S.H.D.,1H1950/D02, **SALLE, O.P.S, ET INFRASTRUCTURE, ETINCELLE TOTALE DES PERTES**, 21/07/1959 P 14 .

64 -Ibid, p15

65- S.H.D. 1H1950/ D04, **TOTALE, DES PERTES**, 04/10/1959. OP.CIT, P 04 – 6.

66- Ibid, p13

67- 1H1950/D02, **RAPPORT ,ETAT, MAJOR, 10° DIVISION** 23/09/1959 P03 -04.

68- S.H.D. 1H3917/D02, **PROJET**, 21/08/1959, **CHEF - 3° BUREAU**
OBJET: Enseignemenents, Tirés de L'opération ETTINCELLE P 01.2

69-Ibid. P5-6

70- S.H.D. 1H1950/D03 .OP.CIT, P 8.

71- S.H.D. 1H1950/D03, **PROJET**, 21/08/1959, **CHEF - 3° BUREAU**
OBJET: Enseignemenents, Tirés de L'opération ETTINCELLE .OP.CIT, P 03.

72Ibid, p11

73- S.H.D. 1H1950/D03 .OP.CIT, P 9.

74-SHD. 1H2486/D01, A.A. **L'humanité, Eisenhower n'a pris aucun engagement précis sur l'Algérie**, Paris, France, le 05/09/1959.

-S.H.D. 1H2486/D01. Op.cit.75